الراحل عبد الكريم غلاب شخصية موسوعية ورجل فكر وسياسة بامتياز

الراحل عبد الكريم غلاب شخصية موسوعية ورجل فكر وسياسة بامتياز

أجمعت شخصيات حزبية وسياسية وفكرية، أمس الأحد بالرباط، على تفرد وموسوعية شخصية الفقيد عبد الكريم غلاب وعلى تشعب مساره النضالي والفكري، الأمر الذي جعل منه رجل فكر وسياسة بامتياز.

وأبرز الأمين العام لحزب الاستقلال، نزار بركة، في حفل أقيم يوم السبت بمناسبة الذكرى الأربعينية للراحل الذي لبى نداء ربه منتصف شهر غشت المنصرم، أن صاحب «دفنا الماضي» يعد بحق مثقفا ومناضلا ملتزما وعالما متنورا وأكاديميا رصينا خاض عميقا في دروب الثقافة والفكر والحضارة، ليصبح بذلك «الواحد المتعدد والشخصية الفذة التي اجتمع فيها ما تفرق في غيرها».

وأوضح بركة أن الراحل عبد الكريم غلاب، انخرط منذ نعومة أظافره في الدينامية الاجتماعية والسياسية والفكرية، التي كانت تشهدها البلاد، وذلك من منظور الصحفي المتبصر والمناضل المنتصر لمبادئه الوطنية والحضارية.

وأوضح ان افتتاحيات الراحل، كانت تشكل محركا للنقاش الفكري، مترافعا من خلالها على أحقية الشخصية المغربية في الحرية والاستقلال، لافتا إلى أن استقراء مسار الراحل يحيل على أن الصحفي ينبغي له حتما أن تكون له قضية سياسية يدافع عنها، لاسيما في ظل الهيمنة الاستعمارية.

من جانبه، شدد أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية، عبد الجليل الحجمري، على أن تنظيم هذا الحفل التأبيني، هو تأكيد على الوفاء لروح هذا المناضل السياسي المؤمن بنضالية الثقافة والفكر والمتفاعل مع السياق العام وطنيا وعربيا ودوليا.

وأضاف أن الإبداع الأدبي للراحل، الذي كان عضوا في أكاديمية المملكة المغربية، حظي بمكانة خاصة، لاسيما في تجلياته المتعلقة بالقصة والرواية وأدب الرحلات، إيمانا منه بدور الكتابة في الإسهام في بناء الوعي الوطني، لافتا إلى أن الراحل كان «نموذجا للمثقف الوطني» الذي لا يفصل الفكر عن الممارسة.

وأبرز أن كتابات الراحل الغزيرة، كانت نابعة من ثقافة موسوعية متحركة تسندها تجربة نضالية وحياتية وإعلامية عميقة، تنهل من خلفيات ثقافية وحضارية شتى، ماجعل منه صاحب مشروع ثقافي ندر له وجدانه وفكره وعقله.

أما المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مصطفى الكثيري، فقد أبرز من جانبه، أن الفقيد هو «رجل وطني غيور ومناضل فذ ومثقف لامع وإعلامي ملتزم»، ليصبح بحق شخصية وطنية وتاريخية متعددة الأبعاد والسياقات.

وأوضح أن الراحل فتح عينيه على مدرسة الفكر الوطني بفاس وبها تعلم أبجدية الوطنية الصادقة ومعاداة الاستعمار، مبرزا أنه يعد من بين الطلائع الأولى التي خاضت مسارات نضالية مريرة، وانخرط مبكرا في معركة الحرية من أجل الاستقلال.

ومن جانبه ، أبرز امحمد الخليفة، القيادي في حزب الاستقلال، أن عالم الصحافة أخذ من عمر الراحل أكثر من 55 سنة، مع ما انطوى عليه ذلك من أخطار وعقبات وتهديد ورقابة وسجن، مسجلا أن الراحل كان يؤمن أشد الإيمان بأن الصحافة، هي جزء من عمله السياسي، وأنه يصعب التفريق بين المجالين.

وأضاف أن الراحل راهن على أن للصحافة رسالة هادفة لا تعرف المهادنة أو التواطؤ مهما كانت جاذبية الإغراءات أو قوة التهديد، وأن دخول العصر يتم عبر بوابة العلم والمعرفة، وأن الأخلاق تبقى هي الترياق السحري لاستشراف غد أفضل. إنه رجل متشبع بنضال الفكر والقلم، يخلص القيادي الاستقلالي.

أما شهادة عادل غلاب، نجل الراحل، فقد سلطت الضوء هي الأخرى، على بعض جوانب شخصية غلاب التي تتأرجح بين التأليف والإبداع، وبين منصات النضال السياسي والكفاح الوطني، موضحا أن هاجسه كان على الدوام الارتقاء بالفعل السياسي وتحسيس المواطنين بأهمية التخلص من الاستعمار وتنوير الذات.

وأضاف أن الراحل، كان من دعاة العمل على رفع كل التحديات التي كانت البلاد تمر بها في مراحل متعددة من تاريخها، من خلال الكد والمثابرة ،والاستثمار في الفكر السليم والقويم، والارتقاء بالعمل الإعلامي.

وعلى نفس المنوال، سارت مختلف باقي الشهادات في هذا الحفل التأبيني، الذي حضره ثلة من رجال السياسة والفكر والثقافة، مشددة جميعها على أن الفقيد كان حاضرا في جميع المراحل المصيرية التي مر بها المغرب، تاركا وراءه مسارا سياسيا حافلا، وإرثا فكريا غنيا، جعل منه رجل فكر وقلم بامتياز.

يذكر أن الراحل عبد الكريم غلاب، الذي وافته المنية في 14 غشت الماضي عن عمر ناهز 98 عاما، ترك العديد من الأعمال، من بينها مقالات صحفية، ومقالات رأي، وروايات، ودراسات حول الإسلام، وفي مجالي اللسانيات والفكر عموما.

ومن بين أعمال غلاب «نبذات فكر»، و«في الثقافة والأدب»، و«في الفكر السياسي»، إلى جانب أعمال أدبية ك«دفنا الماضي» و«المعلم علي» و«أخرجها من الجنة».

> الراحل كان يؤمن أشد الإيمان بأن الصحافة، هي جزء من عملة السياسي، وأنه يصعب التفريق بين المجالين. وأضاف أنه راهن على أن للصحافة رسالة هادفة لا تعرف المهادنة أو التواطؤ مهما كانت جاذبية الإغراءات أو قوة التهديد، وأن دخول العصر يتم عبر بوابة العلم والمعرفة، وأن الأخلاق تبقى هي الترياق السحري لاستشراف غد أفضل.

بحضور رموز سياسية وثقافية...

أربعينية غلاب تجمع الاستقلاليين

● الرباط **حليمة عامر** (صحافية متدربة)

أبرز الوجوه السياسية لحزب الميزان جمعتهم أربعينية الكاتب والصحفي عبد الكريم الغلاب، التي صادفت ذكرى الاستقلال، التي حلت السبت 18 نونبر.

وقد أحيى رفاق وزملاء وتلامذة وعائلة الكاتب والسياسي والصحفي عبد الكريم غلاب أربعينيته بالمكتبة الوطنية بالرباط.

وتناوب كل من الأمين العام للميزان، نزار بركة، والقيادي الاستقلالي المخضرم، امحمد الخليفة، وأمين السر الدائم للأكاديمية المغربية، عبد الجليل الحجمري، على تقديم الشهادة في حق الراحل، الذي كان من ضمن أبرز شخصيات مرحلة مغرب ما بعد الاستقلال، وبصمها على واجهات السياسة والثقافة والصحافة.

الكلمات التأبينية الثلاث عددت مناقب الراحل، وتوقفت عند خصاله وبعض من تفاصيل مساره وعطائه وحتى أسراره.

وفي هذا السياق، قال نزار بركة إن «الذكرى الأربعينية لوفاة الفقيد، التي تصادف ذكرى استقلال المغرب هي مناسبة لتخليد ذكرى الشهداء والمقاومين من الحركة الوطنية، ولما ترمز إليه من إرادة الشعب في مواجهة الاستعمار ونيل الاستقلال، تشكل مناسبة لتذكر أخلاقه الحميدة وتميزه طيلة حياته والتعبير عن مايكنه الجميع له من عرفان ووفاء وتقدير ومن تكريم لهذا العالم الشامخ، ومناسبة لإحياء مساره النضالي في بناء الوطن».

وزاد المتحدث ذاته، أن عبد الكريم الغلاب هو «الواحد المتعدد والشخصية التي اجتمع فيها ما تفرق في غيرها، والاستقلالي الصادق الذي كان من أبرز المناضلين الذين ساهموا في مقاومة الاستعمار وإرساء دولة الحق والقانون ودولة المؤسسات، وإرساء النموذج المجتمعي الذي باشرت به الدولة بعد الاستقلال، والتنظير للدولة الحديثة».

جانب من الحضور

ووصف بركة الراحل غلاب بـ«المثقف الملتزم والعالم المتنور الذي خاض في أسئلة الهوية والعقيدة والفكر وحوار الحضارات والثقافات، والصحفي المنخرط في الدينامية الاجتماعية، والراصد للنبض الواقعي لما يستلزمه العمل الصحافي في تتبع الأحداث والأخبار وتفاعل فوري مع المتغيرات وترافع ودفاع عن هموم المواطنين، وقول الحقيقة بكل جرأة وشجاعة».

وشدد بركة على أن الراحل «يعتبر مرجعية وتأسيسية مهمة للأدب في المغرب وللرواية خاصة التي جعلها وعاء فنيا للقضايا الوطنية والقضايا القومية الكبرى، وتعبيرا إبداعيا عن آمال وتطلعات المواطنين إلى غد أفضل ومسؤولية في المواقف».

وحرص بركة على التنبيه إلى أن عبد الكريم الغلاب تراجع عن استقالته من الحزب قبل وفاته، مما يؤكد وفاءه لمبادئه الحزبية وحبه للحزب.

وأمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية، عبد الجليل الحجمري، أشاد هو الآخر بالدور الريادي للراحل عبد الكريم «إبداعا وفكرا ووطنية». وأشار إلى أن إبداعاته، حازت مكانة خاصة من خلال مؤلفاته الأدبية، وأن كتاباته لعبت «دورا بالغ الأهمية في وصف معطيات الواقع الخارجي والإسهام في بناء الوعي الوطني، فرديا وجماعيا».

وتابع الحجمري قائلا إن الفقيد يعد «نموذجا للمثقف الوطني الذي لا ينفصل لديه الفكر عن الممارسة.. فهو أحد أبرز الموسوعيين المغاربة المتميزين برحابة الفكر».

القيادي المخضرم في حزب الاستقلال، امحمد الخليفة، شدد على نزاهة وثبات الراحل على المبادئ.

وقال إن الراحل عبد الكريم غلاب «كان مساره في الصحافة طيلة 55 سنة مليئا بالأخطار والإغراءات والمضايقات والعطاءات والانتصارات والإخفاقات والرقابة حد التهديد بكل أنواعه وتكسير المطبعة ومرارة السجون..». وأشار إلى أن الراحل «سيبقى رمزا وقامة سامقة وهامة كبرى ومناضلا فذا ومجاهدا شجاعا».

عبد الكريم غلاب، وفق خليفة، يمثل «مدرسة أصيلة قائمة الذات في الأخلاق والسلوك، ونموذجا فريدا قل نظيره، وعلما من أعلام تنوير الوطن، وإشعاعا ساطعا في سماء الثقافة والأدب والصحافة، ونجما ثاقبا في سماء المغرب، في وقت كان الوطن يحتاج إلى الهداة المهتدين من أجل تحريره من نير الاستعمار».

أربعينية عبد الكريم غلاب تجمع وجوه الأدب والسياسة والإعلام

رفاق غلاب في السياسة والصحافة والنضال سبروا أغوار عوالم حياته المتعددة

النعمان اليعلاوي

أحيت العائلة الاستقلالية، أول أمس السبت، الذكرى الأربعينية لرحيل الأديب والصحافي والقيادي في الحزب، عبد الكريم غلاب، بالمكتبة الوطنية، بحضور عدد من قيادات حزب الاستقلال وأعضاء لجنته التنفيذية والتنظيمات الموازية، بالإضافة إلى أرملة الراحل وعائلته وعدد من السياسيين ورجال الثقافة والإعلام، في غياب لافت لعبد الحميد شباط، الأمين العام السابق لحزب «الميزان»، وبعض القياديين المحسوبين على تياره.

وفي كلمة افتتاحية بالمناسبة، قال امحمد الخليفة، رفيق غلاب في النضال داخل حزب الاستقلال وهيئة تحرير جريدة «العلم» التي كان يرأسها، إن «الصحافة أخذت 55 سنة من عمر غلاب بالتمام والكمال»، مضيفا أنه «كان من خلال هذه السنوات يتحمل ويعاني، ليصبح رمزا ومدرسة قائمة الذات في الأسلوب والأخلاق».

وأضاف الخليفة أن «الصحافة كانت صراعا دائما، ونضالا لا مهنة، وتوجيها لا تهريجا وإثارة، وكان العمل الصحفي طريقه الأمثل»، مبينا أن غلاب قد عانى في فترات طويلة، خصوصا بعد محاكمة الجريدة في مراكش، وأنه «ناضل بصبر لتكون «العلم» جريدة الرأي والخبر الصادق والذي ينفع الناس، وقد أدى الثمن غاليا»، مبينا أنه «كان مفكرا وأديبا وصحافيا، وبالنسبة إليه الثقافة والفكر لا يبتعدان عن الصحافة، وقد قدم كل ما يلزم وليكون للصحافة منبر حر».

ومن جانبه قال عبد الجليل الحجمري، أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية، والتي كان غلاب عضوا فيها، إن «مجال الكتابة والتأليف عند المرحوم متعدد الأبعاد والآفاق، وقد حظي الإبداع الأدبي بمكانة خاصة في مساره»، مبينا أن غلاب «واحد من أبرز جيل الموسوعيين، وهو المتميز بسعة الآفاق ورحابة الفكر، وقد آمن بنضالية الثقافة والفكر». وأضاف الحجمري أن «الراحل هو أبرز الروائيين المغاربة، وقد ترجم ذلك في انفتاح أبعاده القصصية والروائية»، مشيرا إلى أن أدب غلاب «متجدد ومجدد يتسم بمنحى بلاغي مشجع على القراءة، وكتابته موسوعية نابعة من ثقافة متنوعة، تعبر على ما يحمله من قوة الفكر وصلابة المعنى».

وعرج نزار بركة، الأمين العام لحزب الاستقلال، في كلمته خلال الذكرى الأربعينية لوفاة عبد الكريم غلاب، على الجانب الحياتي للأخير، وقال إن عبد الكريم غلاب كان «صحافيا رائدا يتفاعل مع الأخبار، وكانت افتتاحياته واجهة للنقاش العمومي ومحركا للنقاشات»، مشددا على أن «الفقيد هو واحد من كبار الأدباء ومرجعية أساسية للرواية المغربية»، وأنه «خلد للتضحيات، وسلط الضوء على محنة النفي في كتاب «المنفيون ينتصرون»، معتبرا أن «تجربة غلاب تشهد على رصيد فكري وأدبي يحمل تجربة من قيم الوطنية الراسخة».

وقال مصطفى الكثيري، المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، إن الراحل «شخصية وطنية متعددة الأبعاد والمسارات، وفتح عينيه داخل المدرسة الحرة التي تعلم فيها أن يعادي الاستعمار ويحقد على المستعمرين»، موضحا أن غلاب «كان من قراء اللطيف والمشاركين في وثيقة المطالبة بالاستقلال، وأنه وبعد أن اشتد الخناق على الوطنيين رحل إلى القاهرة واجتاز مسارا لم يكن له فيه الخيار، وكانت قوة الدفع أكبر من قوة الارتداد»، مبينا أنه «عبر عن رغبة في الجمع بين التحصيل وقد اختار أرض الكنانة على إيقاع خطوات طه حسين، وقد ملأ رئتيه هواء السياسة، حين أسس رابطة العرب وبعدها رابطة الدفاع عن استقلال مراكش، وقد تمكن من كتابة مذكرة تطالب باستقلال المغرب».

إجماع في أربعينية الراحل عبد الكريم غلاب على موسوعية شخصيته باعتباره رجل فكر وسياسة بامتياز

أجمعت شخصيات حزبية وسياسية وفكرية، أمس الأحد بالرباط على تفرد وموسوعية شخصية الفقيد عبد الكريم غلاب وعلى تشعب مساره النضالي والفكري، الأمر الذي جعل منه رجل فكر وسياسة بامتياز. وأبرز الأمين العام لحزب الاستقلال، نزار بركة، في حفل أقيم أول أمس السبت بمناسبة الذكرى الأربعينية للراحل الذي لبى نداء ربه منتصف شهر غشت المنصرم، أن صاحب "دفنا الماضي" يعد بحق مثقفا ومناضلا ملتزما وعالما متنورا وأكاديميا رصينا خاض عميقا في دوروب الثقافة والفكر والحضارة، ليصبح بذلك "الواحد المتعدد والشخصية الفذة التي اجتمع فيها ما تفرق في غيرها". وأوضح بركة ان الراحل عبد الكريم غلاب انخرط منذ نعومة أظافره في الدينامية الاجتماعية والسياسية والفكرية التي كانت تشهدها البلاد، وذلك من منظور الصحافي المتبصر والمناضل المنتصر لمبادئه الوطنية والحضارية. وأوضح ان افتتاحيات الراحل كانت تشكل محركا للنقاش الفكري، مترافعا من خلالها على أحقية الشخصية المغربية في الحرية والاستقلال، لافتا إلى أن استقراء مسار الراحل يحيل على أن الصحافي ينبغي له حتما أن تكون له قضية سياسية يدافع عنها، لاسيما في ظل الهيمنة الاستعمارية. من جانبه، شدد أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية، عبد الجليل الحجمري، على أن تنظيم هذا الحفل التأبيني هو تأكيد على الوفاء لروح هذا المناضل السياسي المؤمن بنضالية الثقافة والفكر والمتفاعل مع السياق العام وطنيا وعربيا ودوليا. وأضاف ان الإبداع الأدبي للراحل، الذي كان عضوا في أكاديمية المملكة المغربية، حظي بمكانة خاصة، لاسيما في تجلياته المتعلقة بالقصة والرواية وأدب الرحلات، إيمانا منه بدور الكتابة في الاسهام في بناء الوعي الوطني، لافتا إلى أن الراحل كان "نموذجا للمثقف الوطني" الذي لا يفصل الفكر عن الممارسة. وأبرز أن كتابات الراحل الغزيرة كانت نابعة من ثقافة موسوعية متحركة تسندها تجربة نضالية وحياتية وإعلامية عميقة تنهل من خلفيات ثقافية وحضارية شتى، ما جعل منه صاحب مشروع ثقافي نذر له وجدانه وفكره وعقله. أما المندوب السامي لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير، مصطفى الكثيري، فقد أبرز من جانبه، أن الفقيد هو "رجل وطني غيور ومناضل فذ ومثقف لامع وإعلامي ملتزم"، ليصبح بحق شخصية وطنية وتاريخية متعددة الأبعاد والسياقات. وأوضح ان الراحل فتح عينيه على مدرسة الفكر الوطني بفاس وبها تعلم أبجدية الوطنية الصادقة ومعاداة الاستعمار، مبرزا أنه يعد من بين الطلائع الأولى التي خاضت مسارات نضالية مريرة وانخرط مبكرا في معركة الحرية من اجل الاستقلال. من جانبه، أبرز امحمد الخليفة، القيادي في حزب الاستقلال، أن عالم الصحافة أخذ من عمر الراحل أكثر من 55 سنة، مع ما انطوى عليه ذلك من أخطار وعقبات وتهديد ورقابة وسجن، مسجلا أن الراحل كان يؤمن أشد الإيمان بأن الصحافة هي جزء من عمله السياسي وأنه يصعب التفريق بين المجالين. وأضاف أن الراحل راهن على أن للصحافة رسالة هادفة لا تعرف المهادنة او التواطؤ مهما كانت جانبية الإغراءات أو قوة التهديد، وأن دخول العصر يتم عبر بوابة العلم والمعرفة، وأن الأخلاق تبقى هي الترياق السحري لاستشراف غد أفضل. إنه رجل متشبع بنضال الفكر والقلم، يخلص القيادي الاستقلالي. أما شهادة عادل غلاب، نجل الراحل، فقد سلطت الضوء هي الأخرى على بعض جوانب شخصية غلاب التي تتأرجح بين التأليف والإبداع، وبين منصات النضال السياسي والكفاح الوطني، موضحا أن هاجسه كان على الدوام الارتقاء بالفعل السياسي وتحسيس المواطنين بأهمية التخلص من الاستعمار وتنوير الذات. وأضاف أن الراحل كان من دعاة العمل على رفع كل التحديات التي كانت البلاد تمر بها في مراحل متعددة من تاريخها، من خلال الكد والمثابرة والاستثمار في الفكر السليم والقويم والارتقاء بالعمل الإعلامي. وعلى المنوال نفسه صارت مختلف باقي الشهادات في هذا الحفل التأبيني الذي حضره ثلة من رجال السياسة والفكر والثقافة، مشددة جميعها على أن الفقيد كان حاضرا في جميع المراحل المصيرية التي مر بها المغرب، تاركا وراءه مسارا سياسيا حافلا وإرثا فكريا غنيا جعل منه رجل فكر وقلم بامتياز.

يذكر أن الراحل عبد الكريم غلاب، الذي وافته المنية في 14 غشت الماضي عن عمر ناهز 98 عاما، ترك العديد من الأعمال، من بينها مقالات صحفية ومقالات رأي وروايات، ودراسات حول الإسلام وفي مجالي اللسانيات والفكر عموما.

ومن بين أعمال غلاب "نبذات فكر" و"في الثقافة والأدب" و"في الفكر السياسي"، إلى جانب أعمال أدبية كـ"دفنا الماضي" و"المعلم علي" و"أخرجها من الجنة".

أربعينية غلاب باليسار دون اليمين

اليساريون وحدهم من كان بجانب الاستقلاليين في أربعينية عبد الكريم غلاب، التي جرت في المكتبة الوطنية بالعاصمة الرباط أول أمس السبت.

غلاب الذي يعد من الشخصيات الوطنية في البلاد، ومن أبرز قيادات حزب الاستقلال، وأحد أعمدة الأدب والإعلام أيضا، كان في حفل أربعينيته، والذي نظمه الحزب، كوكبة من الزعامات السياسية اليسارية، مثل عبد الواحد الراضي ومحمد اليازغي من حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وإسماعيل العلوي ونبيل بنعبد الله من حزب التقدم والاشتراكية، فيما لم يظهر في الصفوف الأولى وجه حزبي من خارج هذه التشكيلة السياسية.

الحضور في حفل الأربعينية